خلقنا صفة لشي توصلا الي اغراضهم ويرد ذلك القاعدة
النحوية من انه مالا يعمل فيما قبله لا يفسر عاملا واعربوا
ايضا ما من قوله والله خلقكم وما تعملون موصولة توصلا
الي اغراضهم من وقوعها علي الاصنام المعبودة وليست
من عملهم فيتوصلون الي خروج اعمالهم عن خلق الله
تعالي والحق انها مصدرية فلذلك كان الجهل باللسان
العربي اصلا من اصول الكفر اذ لولاه في هذين الموضعين
لقامت الحجة علينا فجهم الله وبعبارة توضيح ما في الاولي
من الغموض ما نصها وما يترجح فيه النصب نحو انا كل شي
خلقناه بقدر لانه اذا رفع كل لما هي قراءة احتمل خلقنا ان يكون
خبر الله فيكون المعني علي عموم خلق كل الممكنات الموجودة
بقدر خيرا كانت او شرا كما هو مذهب اهل السنة والجماعة
واحتمل ان يكون خلقنا صفة لشي وبقدر خبر كل والتخصيص
بالصفة يفهم ان ما لا يكون موصوفا بها لا يكون بقدر والصفة
هي المخلوقية المنسوبة له فالمخلوقية التي لا تكون منسوبة
له لا تكون بقدر فيوهم ان ثم مخلوقا لغيره تعالي وهي
افعال الحيوانات الاختيارية وهو مذهب المعتزلة وانما لم
ينوهم ذلك مع النصب لكل علي انه مفعول بفعل محذوف
يفسره خلقنا ويمتنع جعله صفة لكل شي لان الصفة لا تعمل
في الموصوف وما لا يعمل لا يفسر عاملا انتهي وبعبارة ومن
الجهل بقواعد الاعراب جعل بعض المعتزلة جملة خلقناه من
قوله تعالي انا كل شي خلقناه بقدر في موضع الصفة لشي
حتي اخذ من مفهوم الصفة ان هناك شيا غير مخلوق
لله

لله ولو عرف قواعد الاعراب لفهم ان الجملة المذكورة لا محل
لها من الاعراب لانها مفسرة للعامل في كل من باب الاشتغال
فيوخذ حينيذ من تعميم الخلق للاشيا بطلان مذهبه ه
وعطف الوحدانية علي القيام بالنفس من عطف العام علي
الخاص لان القيام بالنفس تفسيره صادق علي ذاته خاصة
والوحدانية تكون لذاته وصفاته وافعاله فكانت اعم وانما
لم يكتف باحد المتلازمين او بالعام عن الخاص لما قال الشيخ
رحمه الله ان ادخال الجزييات تحت الكليات عسير وان
الغلط في هذا الباب خطير عظيم وهلاك دايم فاحتاط
العلما فاوضحوا الكلام وما ذكر من عطف هذه الصفات بعضها
علي بعض ذكره سيدي عبد القادر وما ذكر من عطف القيام
بالنفس علي المخالفة وعطف الوحدانية علي القيام ان
الاول من باب عطف الخاص علي العام والثاني من باب
عطف العام علي الخاص لانه يظهر لان الخاص احد انواع العام
والعام جنس تدخل فيه انواعه فيوتي به في حقيقة كل
نوع ولا شك ان القيام بالنفس حقيقته غير حقيقة
المخالفة ولا تشمله حقيقة المخالفة وكذلك الوحدانية
حقيقتها لا يوتي بها في القيام بالنفس بل هما متباينان لكن
التلازم حاصل بينهما فعطف القيام بالنفس علي المخالفة
من باب عطف الملزوم علي اللازم عكس عطف الوحدانية
علي القيام بالنفس وما ذكره من عطف القدم والبقا علي
الوجود ظاهر فيهما الخصوصية والعموم لاشتراك الكل
في نفي العدم ويزيد الاخص وهو السابق او اللاحق

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)